ما بين قمتي بكين والرياض!

بسام أبو عبد الله

ليس مصادفة أن يكون الفارق الزمني بين قمتي بكين والرياض أسبوعاً واحداً فقط، الأولى افتتحها الرئيس الصيني في الرابع عشر من أيار في قاعة الاجتماعات الكبرى بلقاء مهيب يحترم الصين، ويليق بها ويحترم الزعماء الذين حضروا من ٢٩ بلداً يمثلون آسيا وإفريقيا وأوروبا وأميركا اللاتينية، إضافة إلى وفود رسمية ورجال أعمال وباحثين وصحفيين من ١٣٠ بلداً في العالم، على حين أن قمة الرياض التي تزعمها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وجمع فيها قادة عرباً ومسلمين فقط، لم يكن هدفها سوى التسول، وجمع المال ثمناً لحماية نظام يتنطح لقيادة العالم الإسلامي، وسواء حضر زعماء هذه الدول، وممثلوها من باب المجاملة أم القناعة، فإن الفرق شاسع بين القمتين من حيث الشكل والمضمون والأهداف الموضوعة لكل منهما، وهو ما يشير إلى ولادة النظام الدولي الجديد الذي ترغب أغلبية دول العالم أن يكون أكثر عدالة واحتراماً وتقديراً لشعوب الأرض ودولها، وخاصة تلك الدول التي عانت الأمرين من سياسات الغرب الاستعمارية والعدوانية تجاهها.

ولأنه أتيح لي أن أحضر القمة الأولى في بكين، وأن أشارك في لقاء عالمي لمراكز الأبحاث وخزانات التفكير في اليوم التالي لـ«قمة الحزام والطريق»، فإنني أستطيع أن أجري مقارنة مطلوبة للتمعن والتفكير بين ما حدث في بكين، وما صدمنا في الرياض من مشاهد وصور تظهر بوضوح أي عالم تريده أميركا؟ وأي عالم تريده القوى الصاعدة الجديدة في العالم، وأقصد هنا الصين، وروسيا، وغيرهما من الدول الأخرى، في أربع رياح الأرض.

شارك في قمة بكين ٢٩ رئيساً ورئيس حكومة، وهؤلاء لم تدعهم الصين على أساس ديني أو مذهبي، ولا على أساس عرقي وإثني، ولا على أساس اشتراكي أو ليبرالي، ولا على أساس العمالة والتبعية للصين، وإنما على أساس الاحترام المتبادل، وعلى أساس المصالح المتبادلة، وعلى أساس المساهمة والاستفادة من مشروع الحزام والطريق الذي أطلقته الصين عام ٢٠١٣ .

ولم تكن قمة بكين موجهة ضد أحد، بل كانت الدعوة مفتوحة للجميع للشراكة والتعاون من أجل المنفعة المشتركة على طول طريق الحرير، ومن خلال مبادرة «الحزام والطريق» أي بمعنى لم تكن القمة رسالة لواشنطن أو لأوروبا أو لدين أو مذهب، بل كانت رسالة مفتوحة لمن يريد عالماً أكثر استقراراً وأقل حروباً وأكثر تنمية وازدهاراً، والقضية هنا من خلال المعلومات والأرقام التي كشفتها بكين، إذ أظهرت الإحصاءات أن إجمالي التجارة بين الصين ودول «الحزام والطريق» بين عامي ٢٠١٤-٢٠١٦ تجاوزت ثلاثة تريليونات دولار، وأن حجم الاستثمارات الصينية في هذه البلدان تجاوزت ٥٠ مليار دولار، وأن الشركات الصينية أقامت أكثر من ٥٦ منطقة تعاون اقتصادي في أكثر من ٢٠ بلداً، ولدت خلالها ١٨٠ ألف فرصة عمل!

مقابل هذه الأرقام نتساءل: ماذا ولدت الولايات المتحدة في منطقتنا مثلاً، غير داعش وجبهة النصرة! وغير الدمار والخراب والعقوبات والعدوان وبيع السلاح ليقتل بعضنا بعضاً؟!

هل ولدت أميركا غير لغة الكراهية والعنف والقتل والدمار، وهل فرضت لنا غير دعم الإرهاب وتقسيم البلدان وتفتيت المجتمعات والحروب الطائفية والمذهبية؟

أسئلة كثيرة تندفع إلى أذهاننا حينما نقارن بين ما يأتي به الأميركي، وما تتحدث عنه القوى الصاعدة الجديدة في العالم!

لقد أشارت الإحصاءات إلى أن الحكومة الصينية تقدم سنوياً ١٠ آلاف منحة حكومية للبلدان المعنية، وأن الحكومات المحلية في الصين، أنشأت منحاً خاصة بطريق الحرير لتشجيع التبادل الثقافي والعلمي الدولي، مقابل تقديم أميركا المزيد من العقوبات الاقتصادية والحرمان من التعليم، وتجهيل المزيد من الأجيال عبر تحالفها مع الوهابيين والمتطرفين، ومقابل منعها رعايا دول عربية وإسلامية من دخول أميركا عبر قوائم سوداء، فهل تجوز المقارنة بين العالمين: عالمٍ يجب أن ينتهي، وعالم يجب أن نساعده كي يولد؟

إن مشروع «الحزام والطريق» يهدف لتنفيذ شبكة بنية تحتية متعددة الأبعاد من خلال كوريدورات اقتصادية وطرق نقل بحرية وسكك حديدية ومشاريع أنابيب لنقل الطاقة، وضمن هذا الإطار قدم بنك استثمار البنية التحتية الآسيوي قروضاً بقيمة ١،٧ مليار دولار لتسعة مشاريع في الدول المشاركة في مبادرة «الحزام والطريق»، وقدم صندوق طريق الحرير استثمارات بقيمة ٤ مليارات دولار، وأعلن الرئيس الصيني في كلمته أثناء افتتاح القمة، تعزيز الدعم المالي لصندوق طريق الحرير بـ١٤،٩ مليار دولار، وبـ١٦٠ مليار يوان خلال السنوات الثلاث القادمة لتطوير بلدان ومنظمات دولية مساهمة في مشروع «الحزام والطريق» بهدف تطوير حياة الشعوب.

أما ترامب فقد أعلن عن شفط ٤٩٠ مليار دولار، وعن ضخ المزيد من السلاح الأميركي من أجل تأجيج نيران الحروب في المنطقة وتدمير البنى التحتية، والتحريض على إيران، واقتتال السنة والشيعة، وتعزيز أمن إسرائيل، أما الحديث عن السلام فلا يبدو في كلام ترامب سوى حشو لغوي لابد منه للمجاملة والدبلوماسية!

لقد أكدت كلمات رؤساء الدول، والحكومات أهمية مبادرة الصين «الحزام والطريق» والاستعداد للمساهمة والشراكة فيها، وكان واضحاً أن الجميع يطمح لهذا العالم الجديد، البعض ليس لأنه سعيد به، وإنما لأن الأمر الواقع يفرض عليه ذلك، والبعض الآخر، وأقصد دولاً كثيرة في العالم، تريد تعزيز هذا الاتجاه العالمي الصاعد.

ولعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان الأكثر وضوحاً في التعبير عن هذا العالم الجديد حينما قال في كلمته أمام قمة بكين وبصراحته المعهودة: «لا يمكن إيجاد حلول للتحديات المعاصرة من خلال استخدام مقاربات قديمة، إننا نحتاج لأفكار جديدة، ونحتاج للتخلي عن الأفكار والتصورات المسبقة»، وتابع: «يجب علينا وضع نموذج رائد للمجتمع الدولي في كيف يمكن أن نعمل معاً، نُطور معاً، استناداً إلى المساواة واحترام السيادة الوطنية واستناداً للقانون الدولي، ومبادئ الأمم المتحدة».

وإذا قارنا بين مقاربة الرئيسين الصيني والروسي في قمة بكين، وبين خطاب ترامب في قمة الرياض، نفهم تماماً الفرق بين القمتين، قمة تدعو للشراكة والتعاون والمنفعة المشتركة والتنمية والازدهار على أساس احترام سيادة الدول وثقافات الشعوب وخصوصياتها، مع الانفتاح الكامل على الجميع من دون استثناء، وقمة تدعو للكراهية والتحريض والفتنة والوضاعة والتبعية والاستزلام وشن الحروب والكذب والنفاق المتبادل.

وما بين القمتين رسائل وتحولات كبرى علينا قراءتها بعناية ودقة والاختيار بين أن نكون شعوباً سيدة حرة مستقلة تتعاون وفقاً لمصالحها وأهدافها الوطنية وتتحالف مع قوى صاعدة تحترم نفسها والآخرين، وبين أن نكون شعوباً خانعة ذليلة تابعة، تستخدم وقوداً لحروب لا ناقة لنا فيها ولا جمل.

وأقتبس من الراحل الكبير نزار قباني: «لا يوجد منطقة وسطى ما بين الجنة والنار».

«العليا للمفاوضات» تستعد لإعادة هيكلة

الوطن

أدى إخفاق ما يسمى «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة في فرض إرادة مشغليها خلال جولات محادثات جنيف للالتفات إلى بنيتها الداخلية في محاولة لإعادة الهيكلة.

وبحسب موقع صحيفة «العربي الجديد» الداعم للمعارضة، فإن الهيئة تستعد لإجراء اجتماع داخلي يهدف لمحاولة إعادة هيكلتها، بعد إعلان عدد من الميليشيات انسحابها منها خلال جولة «جنيف ٦» التي عقدت مؤخراً.

واعتبر الموقع، أن هذه التطورات السياسية تتزامن مع احتدام الصراع بين ميليشيات المعارضة المدعومة من «التحالف الدولي»، والجيش العربي السوري، في منطقة البادية، «حيث يهدف كل طرف من خلال التصعيد، إلى محاولة فرض سيطرته على المنطقة التي من المتوقع أن تكون جبهة القتال المقبلة ضد تنظيم داعش في آخر معاقله في سورية بعد تحرير الرقة» على حد قول الموقع.

بموازاة ذلك نقل الموقع عن نائبة رئيس وفد الهيئة التفاوضي إلى جنيف، أليس مفرج، قولها: إن اجتماع لوزان هو ورشة عمل تجريها «الهيئة» مع الاتحاد الأوروبي، «بمشاركة مجموعة مهمة من الخبراء في عدد من المعاهد والمراكز البحثية الأوروبية»، موضحة أن جزءاً كبيراً من هؤلاء الخبراء هم من أصول سورية، ويحملون جنسيات أجنبية.

وبيّنت مفرج أن الهدف من هذه الاجتماعات هو «دعم جهود المعارضة السورية لإعداد رؤية حول مستقبل سورية وكيف يمكن أن تؤول الأوضاع فيها عقب إكمال عملية الانتقال السياسي، مع تقديم رؤية لتعزيز العملية التفاوضية تحت مظلة جنيف قبل الجولة المقبلة منه، والتي من المتوقع أن تكون في منتصف الشهر المقبل».

وأضافت مفرج، أن «جهود الورشة ستتركز لإنجاح عملية الانتقال السياسي في سورية وبحث عدد من القضايا المتعلقة بها كالقضايا الدستورية وكيفية إدارة هيئة الحكم الانتقالية وكيفية الوصول إلى آلية قانونية لصياغة الدستور الجديد، بالإضافة إلى قضايا الإدارة اللامركزية والحوار الوطني والمصالحة وإعادة الإعمار عقب الانتقال السياسي»، متجاهلة أن جولات جنيف تجاوزت مسألة الانتقال السياسي بحسب ما أكد مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة، رئيس وفد الجمهورية العربية السورية بشار الجعفري خلال «جنيف٦».

لكن مفرج أقرت أن المجتمعين في لوزان لا يمكن أن يضعوا ورقة تحدد مستقبل سورية، لأن الأمر بحاجة إلى توافقات سياسية أكبر من «العليا للمفاوضات».

دعا جميع الأطراف إلى تقديم «تنازلات لصيانة الوطن».. وخروج المقاتلين غير السوريين

طيب تيزيني: الهدف الآن أصبح المحافظة على سورية كوطن صالح للجميع

الوطن

اعتبر المفكر المعارض محمد طيب تيزيني، أن الأزمة التي تمر بها سورية منذ أكثر من ست سنوات تحتاج إلى «عمل أكثر» لحلها، وشدد على أن «الهدف الآن أصبح المحافظة على سورية كوطن صالح للجميع»، داعياً جميع الأطراف إلى تقديم «تنازلات لصيانة الوطن». وأقام مجمع اللغة العربية في سورية أمس حفلاً في قاعة أحمد منيف العائدي بحي المالكي بدمشق لاستقبال العضو الجديد تيزيني حضره بعض المثقفين والمهتمين والإعلاميين، وحرص أعضاء من المجمع على منع الصحفيين من أخذ تصريحات من تيزيني بذريعة أنه «ليس هناك وقت للأحاديث الصحفية لأن هناك الكثير من العمل يجب أن ينجزوه».

وفي تصريح هاتفي لـ«الوطن»، بعد انتهاء الحفل، أوضح تيزيني في معرض رده على سؤال حول رؤيته للوضع في سورية والأزمة التي تمر بها، أنه وخلال اللقاء التشاوري للحوار الوطني الذي عقد بدمشق في ١٠ تموز ٢٠١١ بهدف حل الأزمة التي اندلعت في منتصف آذار من العام نفسه «لخص بناء على طلب الحضور» سبل حل الأزمة بـ«سحب السلاح والجلوس على طاولة مشتركة (للحوار) وأن مسألة الإصلاح توقفت نهائياً وحذرت من أن الوضع لا يحتمل، وطالبت بتفكيك الدولة الأمنية وإيجاد مجموعة عمل تعمل على صياغة برنامج عمل لمسألة الخلاص»، لافتاً إلى أنه ورغم مرور أكثر من ست سنوات على الأزمة «لم ألاحظ أي شيء للتغيير». وأضاف: المأساة السورية تحتاج إلى عمل أكثر والهدف الآن أصبح المحافظة على سورية كوطن صالح للجميع من كل الطوائف والملل. كوطن يلتقي فيه جميع السوريين».

استقبال تيزيني عضواً جديداً في مجمع اللغة العربية بدمشق أمس (سانا)

ودعا تيزيني إلى خروج جميع المقاتلين غير السوريين من البلاد والعودة إلى بلادهم و«ترك السوريين يحلون مشاكلهم بحوار ومحبة وإصرار على العيش المشترك». وكرر تيزيني التشديد على ضرورة «جمع السوريين مع بعضهم البعض والحفاظ على الوطن من الجميع، فللأسف الأمور صارت بصيغ أخرى»، معتبراً أن الخطوة الأولى للحل هي «تأسيس لقاء بين السوريين وأن المساواة هي من توحدهم».

وأعرب تيزيني عن تمنياته بأن «يرى شيئاً جديداً يحافظ على سورية وشعبها محافظة كاملة»، وقال: «إننا بحاجة إلى حالة جديدة من التوافق والمصارحة لأننا ننتمي إلى وطن واحد».

واعتبر أنه يمكن لفريق أن «يقدم تنازلاً هنا وفريق آخر أن يقدم تنازلاً هناك لصياغة» التوافق والحفاظ على سورية وشعبها، لافتاً إلى «فكرة اقتسام العمل».

وتمنى تيزيني أن «تعود سورية إلى سابق عهدها وأن يتشارك الجميع في الدفاع عنها وإعادة بنائها». وختم تيزيني تصريحه بالقول: «حب الوطن هو المعيار الحاسم..». وتضمن الحفل كلمات لرئيس المجمع مروان المحاسني، الذي رحب بالتيزيني بالقول: «يسرنا في مجمع اللغة العربية استقبال ابن وطني بار، ومفكر عربي معاصر».

كما ألقى عضو المجمع عبد الإله نبهان كلمة قدم فيها السيرة الذاتية لتيزيني، كشف فيها أن ترشيح التيزيني مقترح منذ ثماني سنوات. وبدوره ألقى العضو الجديد تيزيني كلمة تحدث فيها عن سلفه الراحل جورج صدقني إضافة إلى تقليده الشارة المجمعية.

وتيزيني من مواليد حمص ١٩٣٤ حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٦٧ أولاً والدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٧٣ من ألمانيا عمل في التدريس في جامعة دمشق. وشغل وظيفة أستاذ في الفلسفة واختير عام ١٩٩٨ كواحد من مئة فيلسوف في العالم للقرن العشرين من قبل مؤسسة كونكورديا الفلسفية الألمانية الفرنسية.

له ستة وعشرون كتاباً منها: «من التراث إلى الثورة» مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط «فصول في الفكر السياسي العربي» «ومن اللاهوت إلى الفلسفة العربية الوسيطة» «وآفاق فلسفات عربية معاصرة» كما نشر مئات البحوث والدراسات حول قضايا الفكر العربي والعالمي وشارك في عشرات المؤتمرات العربية والإقليمية والدولية والعالمية وكان عضواً في لجنة الدفاع عن الحريات في الوطن العربي.

درس تيزيني لدى شيخ للكتاب يدعى عبد السلام في حيه في منطقة باب الدريب في مدينة حمص، وعندما أخذ الشهادة الإعدادية تفرغ للعمل بحثاً عن تأمين الحاجات المعيشية، ومن ثم التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية، ليحصل خلال مدة تأديته الخدمة الإلزامية على الشهادة الثانوية، ومن ثم انتقل إلى أوروبا وإلى ألمانيا بالتحديد، ليحصل فيها على شهادة الماجستير والدكتوراه.

اطلع تيزيني على أفكار المعري وتولستوي وجان جاك روسو وابن خلدون وديكارت وماركس، ولاحظ غياب الدراسات عن الفكر العربي، وبعد نيله درجة الدكتوراه عاد إلى دمشق عام ١٩٦٨، وخاض صراعاً مع البيروقراطية حتى تم تعيينه مدرساً في جامعة دمشق. وأخذ تيزيني على عاتقه مهمة نشر الوعي من منظور تنويري، وهو الذي يرى أن الديمقراطية في حياتنا تمثل المقدمة والعرض والخاتمة.

يتبع تيزيني المنهج المادي الجدلي التاريخي المجرد، ويرى أن هذا المنهج سيبقى محتفظاً بركيزته الكبرى الممثلة في ثنائية التجاوز والتخطي.

٥،٨ ملايين منهم في سورية

«اليونيسيف»: النزاعات تهدد حياة ٢٤ مليون طفل في بلدان عربية

وكالات

أعلنت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف»، أمس، أن النزاعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تهدد حياة أكثر من ٢٤ مليون طفل، من بينهم ٥،٨ ملايين في سورية. وقال بيان لـ«اليونيسيف» نقلته وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن «العنف والنزاع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يعرض صحة ٢٤ مليون طفل للخطر في اليمن وسورية وقطاع غزة والعراق وليبيا والسودان».

ونقل البيان عن المدير الإقليمي لـ«اليونيسيف» في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خيرت كابالاري: إن «العنف يشل الأنظمة الصحية في البلدان المتضررة من النزاع، ويهدّد بقاء الأطفال على قيد الحياة».

وأضاف كابالاري: إنه «إضافة إلى القنابل والرصاص والانفجارات، يموت عدد لا يعد ولا يحصى من الأطفال في صمت، نتيجة أمراض يمكن الوقاية منها وعلاجها بسهولة».

وبحسب البيان: «يحتاج ٥،٨ ملايين طفل إلى المساعدة في سورية»، حيث إن «عدداً كبيراً من الأطفال لا يحصلون على اللقاحات، ويصعب على من يتعرض منهم للإصابة أو المرض تلقي العلاج».

وفي العراق «يحتاج ٥،١ ملايين طفل إلى مساعدة»، حيث «تستنفذ إمدادات المياه في مخيمات النازحين الموجودة حول الموصل إلى الحدّ الأقصى، نتيجة وصول عائلات جديدة إلى المخيم يومياً، ويعاني الكثير من أطفال هذه العائلات سوء التغذية»، وفق ما جاء في البيان.

كما أن هناك «٩،٦ ملايين طفل بحاجة إلى مساعدة في اليمن»، وفي ليبيا، «يحتاج ٤٥٠ ألف طفل إلى مساعدة مباشرة، وأدى تعرض مرافق صحية إلى هجمات منذ ٢٠١١ إلى تحديات في برامج التلقيح للأطفال فباتت حياة ١،٣ مليون طفل مهددة في حال عدم الحصول على تلقيح من الحصبة والحصبة الألمانية»، وفق البيان.

وفي السودان ذكر البيان، أن «٢،٣ مليون طفل يحتاجون إلى المساعدة نتيجة النزاع هناك»، على حين في قطاع غزة «مليون طفل بحاجة إلى مساعدة»، بسبب الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال الإسرائيلية.

وأكدت «اليونيسيف» مدى خطورة تلك النزاعات على حياة الأطفال، داعية إلى «منح الأولوية لاحتياجات الأطفال في جميع البلدان المتأثرة بالنزاعات». وحذّر كابالاري من أن «ما يفصل بين هؤلاء الأطفال والأمراض المميتة هو خيط رفيع، وخاصة حين تمنع عنهم المساعدات الإنسانية».

وحض على تسهيل «الوصول المستدام وغير المشروط لجميع الأطفال المحتاجين من «اليونيسيف» وشركائها، من أجل تقديم المواد والمساعدات الإنسانية». ودعا المسؤول الأممي إلى «وضع حد للاعتداءات على المرافق الصحيّة على الفور من جميع أطراف النزاع وحماية المرافق الصحية والبنى التحتية المدنية في جميع الأوقات».

كما ناشد المجتمع الدولي توفير «التمويل العاجل لقطاعات الصحّة والتغذية والمياه والصرف الصحّي والنظافة الصحية».

وأشارت «اليونيسيف» إلى أن ما تلقته من تمويل عام ٢٠١٧ لا يتعدى ثلث احتياجاتها لخدمات الصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي في هذه البلدان.

«الاشتراكيين العرب» انتخبته أميناً عاماً.. و«شؤون الأحزاب» حرصت على وحدتها.. والمنسحبون: نحن من يمثل الحركة

علاوي لـ«الوطن»: لدينا ٤ آلاف مقاتل رديف للجيش ضد الإرهاب

سامر ضاحي

عقدت «حركة الاشتراكيين العرب»، أمس، مؤتمراً عاماً تم خلاله انتخاب عمر عدنان علاوي أميناً عاماً، وانسحاب عشرات أكدوا أنهم «من يمثل الحركة»، في حين فشلت «لجنة شؤون الأحزاب» التي بدا لافتاً حرصها على عقده «بمن حضر» بإعادة قسم كبير منهم.

وفي تصريح لـ«الوطن» بعد انتخابه، قال علاوي: إن «الجبهة الوطنية التقدمية كونها السيد الرئيس «الراحل» حافظ الأسد كتحالف جبهوي حزبي لتوسيع التواصل مع كل فئات الشعب ولأجل المحاصصة الواسعة في مناصب الدولة إذ إن تلك المناصب كانت بنظره هي تكليف وليست تشريفاً ولخدمة المواطن والآن نتجه في حزبنا لتفعيل تواصلنا مع فئات الشعب واستقطاب أكبر عدد ممكن من الحزبيين في حزبنا لأجل مكافحة الإرهاب أولاً بسبب ما نعاني منه اليوم ومتابعة العمل الإنساني وإيصال صوت المكلومين والمجروحين بكل أنواع الجروح إن كانت مادية أو جسدية، والتي تتم مداواتها بفضل وجود القائد بشار الأسد». وأضاف: «لدينا في حركة الاشتراكيين العرب قوات رديفة للجيش السوري وليست في الجيش وهذا شرف لرفاقنا أنهم يردفون الجيش السوري في معاركه ضد الإرهاب سواء في تدمر وفي مران الفواعرة «في ريف حمص الشرقي» وفي حلب وفي منطقتي الخفسة ودير حافر «شرقي حلب» وعلى مساحة القطر وهم من كل أبناء الشعب السوري» كاشفاً أن عدد تلك القوات هو أربعة آلاف.

لجنة شؤون الأحزاب في وزارة الداخلية تسير المؤتمر العام لـ «حركة الاشتراكيين العرب»

خلال عملية الاقتراع لانتخاب الأمين العام لـ «حركة الاشتراكيين العرب» أمس (تصوير طارق السعدوني)

وقدم علاوي وثائق لـ«الوطن» تثبت «براءة ذمته» وعدم وجود أي دعوى جزائية بحقه صادره في الثاني من الشهر الجاري وذلك بعد ما نشرت «الوطن» في عددها أمس نقلاً عن مصدر في الحركة أن أحد المتوقع ترشيحهم ثبت تورطه بقضية فساد.

وتأسست «حركة الاشتراكيين العرب» عام ١٩٦٣ إثر انشقاق عن حزب البعث العربي الاشتراكي ومثلت تيار أكرم الحوراني حينها، وهي من مكونات «الجبهة الوطنية التقدمية» التي تضم عشرة أحزاب ويقودها حزب البعث العربي الاشتراكي.

بالعودة إلى مجريات المؤتمر الذي قاد مجرياته عضوا «لجنة شؤون الأحزاب» علي ملحم واللواء محمد سيفو، فقد تقدم منهم عضو الحركة جادالله قدور الذي كان متوقعاً أن يرشح نفسه لمنصب الأمانة العامة، وبعد دقائق انسحب من المؤتمر ولحق به نحو ٥٨ عضواً ليوضح ملحم بعدها أن قدور قال له: «لا نقبل أن نفتتح المؤتمر قبل أن نوضح رأينا». وأضاف ملحم: «نحن قلنا له لا يمكن أن يتم ذلك إلا بعد افتتاح المؤتمر، وبعدها تقول ما تشاء فإذا خرجوا فهم أحرار ونحن سنعقد المؤتمر بمن يحضره». وبعد دقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء وأداء النشيد العربي السوري رحب ملحم بأمين عام «الحزب الشيوعي السوري الموحد» حنين نمر ليلقي أمين فرع اللاذقية للحركة عصام طايع كلمة المؤتمر، أكد فيها أن «سورية ستبقى قوية بجبهتها الوطنية التقدمية وقيادتها السورية»، معرباً عن استعداد الحركة «لتقديم الشهيد تلو الشهيد ولو بلغ عدد الشهداء منا الآلاف المؤلفة» من أجل الدفاع عن سورية، ليعتذر نمر خلال الكلمة عن متابعة الحضور وينسحب بهدوء من المؤتمر.

بعدها خرج الجميع ليدخل فقط أعضاء المؤتمر المنتخبين بموجب المؤتمرات الفرعية حيث بلغ عدد الحاضرين ٧٠ عضواً من أصل ١٥٧ مسجلين في اللوائح، وترشح لمنصب الأمين العام كل من علاوي وعضو مجلس الشعب السابق مصطفى عمار كوش، ليحصد الأول ٦٦ صوتاً والثاني ٧ أصوات.

خلال ذلك أجرى ملحم اتصالات هاتفيه بقدور محاولاً التوسط لإعادته ومن معه إلى المؤتمر «حرصاً على وحدة الحركة»، قبل أن يتدخل أيضاً عضو «لجنة شؤون الأحزاب» لونديوس نقولا فهدة في جهود مماثلة. وباءت كل هذه الجهود بالفشل لتتم مواصلة المؤتمر وإعلان نتيجة التصويت فاعترض كوش لورود عدد أوراق زيادة عن عدد الحاضرين.

وبعد إعادة عد الأوراق تبين أنها ٧٣ فأعلن فهدة إلغاء ٣ أوراق تحمل ختماً مختلفاً ليعلن رسمياً فوز علاوي بمنصب الأمين العام، ودعاه ملحم إلى المنصة لمواصلة جدول الأعمال.

وبعد ترشح ٣ أسماء لاختيار اثنين منهم كأمينين عامين مساعدين انسحب شريف مارتيني ليعلن عن فوز عصام الطايع ومفيد نعوم بالتزكية.

أما انتخاب اللجنة المركزية التي أكد الأمين العام أن عددها ٧٥ عضواً، فقد أعلن فهدة أن الأعضاء السبعين الحاضرين هم تلقائياً أعضاء لجنة مركزية، موضحاً أن القيادة المنبثقة عن المؤتمر لمدة سنة فقط، مطالباً بتشكيل لجنة لتعديل النظام الداخلي للحركة والذي يحتوي بحسب قوله على «٣٨ ملاحظة يجب تداركها».

وبعد ذلك سمى علاوي الأعضاء سري حداد ومحمد عادل الخبي وخالد عيسى وجاسم الخالد كأعضاء في اللجنة المذكورة برئاسته، قبل الانتقال لانتخاب ١٨ عضواً للمكتب السياسي للحركة ومن ثم اختيار أعضاء المحكمة الحزبية.

في المقابل، أكد قدور لـ«الوطن» أنه ورفاقه المنسحبين هم من يمثلون الحركة بعد «المؤتمر الطارئ» الذي عقدوه في كانون الثاني الماضي والذي جرى فيه انتخابه اميناً عاماً، كاشفاً عن مذكرة سيرفعونها للرئيس الأسد حصلت «الوطن» على نسخة منها وجاء فيها: أن «كثيراً ممن وردت أسماؤهم في الجداول التي اعتمدتها لجنة شؤون الأحزاب (خلال المؤتمر أمس) هم خارج القطر ومنهم من يحمل جنسية غير جنسية الجمهورية العربية السورية وكذلك من هم قاصرون». وأكدت المذكرة أن «ذلك مثبت بموجب بيانات حركة صادرة عن إدارة الهجرة والجوازات».

كما جاء في المذكرة التي ذيلت بعبارة «أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وأمناء الفروع»: أن «إجحافاً تم بحق حركة الاشتراكيين العرب وربما كان مقصوداً».

وحضر المؤتمر أمين الحزب العربي الاشتراكي في لبنان علي حرقوص.